"الإبداع في المنظمة الصناعية وأثره على أداء الأعمال"

"دراسة حالة الاقتصاديات الناشئة"

د. جميلة محمد مداني

الملخص

نتطرق في هذه الدراسة إلى الإبداع وعلاقته بأداء الأعمال في المنظمة الصناعية ودوره في تحقيق الأهداف الإستراتجية، من خلال الاقتصاديات الناشئة التي تعد نموذج الدراسة.

لدراسة تأثير أداء المنظمة الصناعية على أداء الأعمال، استعنا بالدراسات السابقة حول صناعة المعرفة لصالح إدارة المنظمة الصناعية، وجدنا أن القدرة الإبداعية هي ابتكار الأداء يرفع أداء المنظمة الصناعية ويعمل على ديمومتها في السوق المحلية والعالمية. وجدنا كذلك أن تفعيل أداء الابتكار للمنظمة الصناعية يرتبط بتوفر مركز البحث والتطوير فيها الذي يعمل على تفسير وتوضيح لأداء الابتكار، حيث يعمل المركز على تبني المواهب الإبداعية.

تخطى الإبداع في إدارة الشركات الصناعية في الدول الناشئة مراحل متطورة مقارنة بباقي دول العالم حيث تتميز بإدارة استراتيجية مبدعة من أجل استمرارية الشركات في السوق العالمية حيث تعتمد على تقليل التكلفة والزمن للمنتجات مع توفر التدفقات المعلوماتية الصحيحة السريعة بكل ما يتعلق بالبيئة الداخلية والخارجية، حيث تعد اليوم نماذج الإبداع في الإدارة الاستراتيجية؛

الكلمات المفتاحية: القدرة الإبداعية؛ أداء الأعمال؛ أداء الابتكار؛ المنظمة الصناعية؛ الاقتصاديات الناشئة.

*أستاذ محاضر،جامعة الجزائر ٣.

ABSTRACT

We summary This study to creativity and its relationship to the performance of the acts in the industrial organization and its role in achieving the objectives of the strategy, in emerging economies, which is a model of the study.

To study the impact of the performance of the Organization of the industrial business performance, hired for industry around knowledge for the management of industrial organization, we found that creativity is an innovation performance raises the performance of industrial organization and sustainability in the local and international market.

We also found that activating the performance of the organization is linked to the availability of innovation and industrial research and development center, which works to explain and demonstrate the performance of innovation, where the Center is working on the adoption of creative talents.

Skip the creativity in the management of industrial companies in the advanced stages of emerging countries compared to the rest of the world countries, where the management of creative strategy.

Key words: Creative ability; Business performance; Innovation performance; Industrial organization; Emerging economies.

مقدمة

تعتمد المنظمة الصناعية الناجحة على أساليب متطورة ومتجددة في إدارة نشاطها، يسهم فيها المنطق العقلي مع التفكير الإبداعي عن طريق تحويل الأفكار الذهنية إلى قوانين ونظريات وحلول، ينتج عنها سلع وخدمات جديدة متطورة؛ كما تكتسب المنظمة الصناعية مع الزمن المعرفة الجديدة لإدارة أعمالها؛ وفي ظل ذلك يعرف العالم تطورات سريعة في صناعة المعرفة، ما زالت الدول المتقدمة الرائدة فيه؛ حولت العالم البسيط إلى عالم صناعي متطور ومتغير؛ ينتج السلع بأقل تكلفة وفي أسرع وقت؛ توسع الإبداع الصناعي إلى بعض الدول النامية وهي الدول ذات الاقتصاديات الناشئة والتي تعد من أهم التهديدات في بيئة أعمال المنظمات الصناعية الأخرى بما فيها المتقدمة؛ تناولت البحوث صناعة المعرفة وأهميتها في تطور المجتمع واستمراره، أهمها:

- **دراسة Nhan** NHAM Tuan1 , NGUYEN وآخرون؛ تحت عنوان: آثار الابتكار على الأداء الصناعات في هانوي – فيتنام [1] The Effects of Innovation on Firm Performance of Supporting Industries in Hanoi – Vietnam)، في سنة ٢٠١٦؛ تضمنت الورقة أهمية ودور الابتكار في كل الأقسام المكونة للمنظمة الصناعية انطلاقا من الإبداع الصناعي إلى الإبداع التنظيمي والتي تبقيها فاعلة في السوق، بفضل تأثيرات الابتكار على الجوانب المختلفة لأداء المنظمة، ثم آثاره على الأداء الثابت (الإنتاج، السوق والأداء المالي)؛ توصلت مجموعة الباحثين في هذه الدراسة اعتمادا على الاستبيان لعينة من الشركات المتفوقة (118 شركة) في مختلف الصناعات والممثلة في المدراء والرؤساء التنفيذيين خلال شهري أفريل ومايو لسنة ٢٠١٤ إلى ما يلي:
  - التشجيع على الأنشطة الإبتكارية في المنظمة الصناعية يؤدي إلى الإبداع الصناعي الجديد الذي يكسب المنتوج ميزة تنافسية مستدامة.
  - العلاقة الطردية بين الابتكار وأداء الأعمال للمنظمة الصناعية.
- دراسة **Trub** Kathrin Muller, Christian Rammer, Johannes، المعنونة: ([2]The Role of Creative Industries in Industrial Innovation)؛ في سنة ٢٠١٧؛ تضمنت الورقة الإجابة عن كيفية تعزيز سياسة الابتكار الإبداعية لصالح المنظمة الصناعية؟، من خلال هذه الإشكالية تمكن الباحثين من تحليل الدور التي تؤديه الصناعات الإبداعية في الابتكار، اعتمادا على المسحَ لأكثر من ٢٠٠٠ شركة إبداعية في النمسا وهي الشركات صناعية تنتج وتسوق المنتجات والخدمات بطريقة مبتكرة؛ توصل الباحثين إلى:
  - دعم الابتكار بالتكنولوجيا الجديدة خاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يسهم في الإبداع الصناعي
  - للكفاءات في المنظمة الصناعية الذي يؤدي إلى رفع أداء الأعمال.
  - يبدأ الإبداع الصناعي في إدارة الأعمال من مرحلة الأفكار الإبتكارية المولدة إلى مرحلة التسويق للمنتجات الجديدة؛ والذي يسهم في بقاء المنظمة وتوسعها في السوق.

[1] - Nham Tuan1, Nguyen Nhan1 , and other, The Effects of Innovation on Firm Performance of Supporting Industries in Hanoi – Vietnam, Journal of Industrial Engineering and Management, OMNIA SCIENCE, JIEM, 2016, 9(2), 413-431, http://dx.doi.org/10.3926/jiem.1564.

[2] - Kathrin Muller, Christian Rammer, Johannes Trub, The Role of Creative Industries in Industrial Innovation), centre for European economic research (z e w), 2017.

- دراسة [٣] **Ibrahim Fahad Sulaiman1, Che Noraini Hashim and other المعنونة: (Impact of Creativity to Organizational Competitiveness)**؛ تناولت تأثير الإبداع على القدرة التنافسية التنظيمية وكيفية الانتقال من المعرفة إلى الإبداع. الذي يسمح بتحقيق نمو مستمر في أداء الأعمال. وتوصل الباحثين على أن:
  - الإبداع هو الذي يؤدي إلى الابتكار الجديد المستمر.
  - الإبداع جزء لا يتجزأ من العملية التنظيمية.
  - صناعة المعرفة ونشر الابتكار شرطان لتعزيز القدرة التنافسية التنظيمية للمنظمة واستدامتها.

استنادا لهذه الدراسات التي تناولت الإبداع في بعض جوانب المنظمة الصناعة، في دراسات خاصة لبعض الدول؛ سوف ندرس في هذه الورقة دور الإبداع الصناعي في رفع أداء الأعمال للمنظمة الصناعية في بعض الاقتصاديات الناشئة، أهمها: الصين، كوريا الجنوبية، سنغافورة وفيتنام، من خلال الإشكالية الآتية:

- ❖ كيف يؤثر الإبداع الصناعي على أداء الأعمال في ظل التطور التكنولوجي المتجدد في الاقتصاديات الناشئة؟
- ❖ للإجابة عن الإشكالية لا بد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:
- ❖ ما المقصود بالإبداع الصناعي؟
- ❖ ما هي العلاقة التي تربط إدارة الأعمال بالإبداع الصناعي وكيف يؤثر هذا الأخير على أداء المنظمة الصناعية في الاقتصاديات الناشئة؟

فرضيات الدراسة

اعتمدنا فرضيتين لتسهيل عملية الدراسة والتحليل، هما:

الفرضية الأولى: يُسهم اهتمام المنظمة الصناعية بالبحث والتطوير في رفع أدائها بشكل سريع؛

الفرضية الثانية: يُعد الانتقال من الإدارة التنظيمية إلى الصناعة التنظيمية أمر ضروري لرفع أداء الأعمال في المنظمة الصناعية؛

المنهج المعتمد في الدراسة

اعتمدنا في دراسة وتحليل موضوع البحث على المنهج الوصفي التحليلي لمختلف المفاهيم النظرية؛ إضافة إلى المنهج الإحصائي الذي من خلاله قمنا بتحليل البيانات والإحصائيات المجمعة وتحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة.

محاور الدراسة

يتضمن موضوع البحث ثلاثة محاور رئيسة هي:

المحور الأول: الخلفية النظرية والنموذجية للإبداع الصناعي

أولا: الخلفية النظرية للإبداع الصناعي

ثانيا: نماذج الإبداع في المنظمات الصناعية

[٣] Ibrahim Fahad Sulaiman1, Che Noraini Hashim and other, Impact of Creativity to Organizational Competitiveness, *International Journal of Humanities and Social Science Vol. 5, No. 8; August 2015*

المحور الثاني: قياس الإبداع الصناعي

أولا: مؤشر إنتاج الإبداع

ثانيا: دور الإبداع في المنظمة الصناعية وفي الاقتصاد

المحور الثالث: الإبداع الصناعي وأثره على المنظمة الصناعية في الاقتصاديات الناشئة

أولا: تطور الاقتصاديات الناشئة

ثانيا: صناعة الإبداع في الاقتصاديات الناشئة

ثالثا: واقع الإبداع الصناعي في المنظمات الصناعية في الاقتصاديات الناشئة للفترة ٢٠١٥-٢٠١٨

نتائج الدراسة

المحور الأول: الخلفية النظرية والنموذجية للإبداع الصناعي

تعرف بيئة أعمال المنظمات الصناعية تغيرات بسبب صناعة المعرفة المتجددة في تطوير الأساليب التقنية والفنية في إدارة النشاط الصناعي، في ظل الموارد البشرية والمادية المتاحة؛ حيث تنتج صناعة المعرفة قوانين ونظريات وحلول تسهم في طرح منتجات جديدة تتميز بالقدرة التنافسية المستدامة، من خلالها يتوسع سوق المنظمة الصناعية الناجحة؛ نتطرق في هذا المحور إلى أهم النظريات المفسرة للإبداع الصناعي فيما يلي:

أولا: الخلفية النظرية للإبداع الصناعي: يرتكز مفهوم الإبداع الصناعي حسب باسكل وأرموند وبونوات[٤] Pascal Le Masson, Armand Hatchuel and Benoit Weil على فهم العلاقة بين الإبداع ونظرية التصميم من خلال فهم المراحل التاريخية في بناء نظرية التصميم الذي يولد الإبداع الصناعي وهي:

أ- النظرية النسبة للعالم الألماني البار انشتيان[٥] **(Albert Einstein)**: وهي الطريقة التي استخدمت في التصميم للتحديث الصناعي في ألمانيا في القرن التاسع عشر؛ وسميت بالنسبية انطلاقا من النسبية العامة على النسبية الخاصة، والتي قدمت حلول لبعض من أكبر الألغاز في الفيزياء النظرية في القرن التاسع عشر، من أجل فهم معنى النسبية العامة وأهميتها في الإبداع الصناعي، حيث توصلت النظرية إلى أن المكان والزمان والهندسة ليست عوامل مطلقة وإنما نسبية للبيئة المادية؛ وإدراك وفهم هذه النظرية يسهم للمبدع تحديد العلاقات بين عوامل إخراج الأفكار الجديدة من العقل إلى الواقع.

ب- نظرية التصميم المنهجي (١٨٤٠-١٩٦٠): وهي النظرية المستخدمة لتنظيم أقسام البحث والتطوير منذ عام ١٩٥٠ إلى يومنا هذا، ويرتبط عمل الفرقة المكلفة بالابتكار سواء داخل المنظمة أو في مراكز بحث مستقلة بثلاثة مستويات متكاملة هي في الشكل الأتي:

الشكل رقم -١- مستويات الابتكار

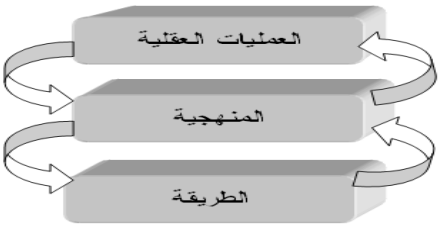

SOURCE: *Alex J. Ryan*, A Framework for Systemic Design, University of Adelaide, form academic, Vol.7, Nr.4, 2014, P 5

[٤] Pascal Le Masson, Armand Hatchuel and Benoit Weil, The Interplay between Creativity Issues and Design Theories: A New Perspective for Design Management Studies?, Blackwell Publishing Ltd,, Volume 20 Number 4, pp217-237, 2011, P207-210.

[٥] Maad M. Mijwel, Albert Einstein The Theory of Relativity, research gate, 2018.

١. **العمليات العقلية:** يقصد بالعمليات العقلية الأفكار التي تدخل في خيال وتصورات المبدع، تنتج معرفة جديدة ملموسة بفضل التصميم النظامي المنهجي والطريقة المناسبة.

٢. **المنهجية:** نقصد بالمنهجية في هذا السياق أداة تنظيم الأفكار والتصورات الذهنية بالاستعانة بالمنهج الاستنباطي والاستقرائي لتوليد تصاميم جديدة لرفع أداء أعمال المنظمة الصناعية؛ يعد ممارسات التصميم في ظل المنهجية النقطة الرئيسية للتمييز، حيث قدم كل من فان باتر Patter (Van) وباستور (Pastor) في سنة ٢٠١٣، منهجية الابتكار في أربعة أنشطة متسلسلة رئيسية هي:

i. الشكل رقم ٢ دورة الابتكار المستمر

SOURCE: Alex J. Ryan, A Framework for Systemic Design, University of Adelaide, form academic,Vol.7, Nr.4, 2014, P5.

٣. **الطريقة:** هي مجموعة من الإجراءات لتسهيل عملية الابتكار، حيث تحدد كيفية عمل أعضاء فرقة البحث معًا لإنشاء الأفكار الخارجية.

ج- نظرية باوهاوس (**Bauhaus**): هي النظرية المفسرة للتصميم من القرن العشرين، استخدمت في عدد كبير من مدارس التصميم في العالم للإبداع العمليات العقلية؛ يقصد بالعمليات العقلية تلك الأفكار التي تدخل في خيال وتصورات المبدع، تنتج معرفة جديدة ملموسة بفضل التصميم النظامي المنهجي والطريقة المناسبة؛ تأسست مدرسة باوهاوس التي تعني حرفيا "مبنى البيت" باللغة الألمانية في عام ١٩١٩ من قبل والتر غروبيوس في فايمار، عاصمة ألمانيا ما بعد الحرب العالمية الأولى؛ سعت المدرسة إلى احتضان ثقافة الآلات في القرن العشرين بطريقة تسمح بالضروريات الأساسية مثل المباني والأثاث والتصميم حيث شجعت على التقنيات الحديثة المتجددة من أجل النجاح في البيئة المتغيرة، تضمنت المدرسة مبادئ أساسية ملخصة في الشكل التالي:

الشكل رقم ٣ منهج باوهاوس للتصميم

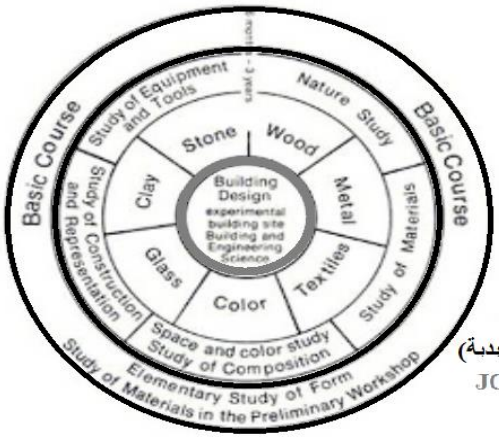

Source: https://99designs.com/blog/design-history-movements/know-your-design-history-the-bauhaus-movement/

يفسر الباحثين أن عملية الإبداع الصناعي تبدأ من الأفكار الجديدة في ذهن المبتكر من مرحلة التكوين إلى مرحلة التصميم بالاعتماد على النظريات التاريخية للتصميم (التفاعل الجدلي بين الإبداع والتصميم)، الذي يحقق اختراعات جديدة لإدارة التصميم بمعنى الطرق الجديدة لإدارة المعرفة والعمليات لصالح المنظمات الصناعية.

اعتمادا على هذه النظريات، حدد مفهوم الباحثين مفهوم الإبداع الصناعي على أنه: عملية الامتصاص للمعرفة الجديدة و استيعاب المعرفة الخارجية والقدرة على الابتكار الذي يؤدي إلى الإبداع في إدارة أعمال المنظمة الصناعية.

الشكل رقم٤: ملخص تخطيطي للمفاهيم الرئيسية لتحليل التفاعل بين الإبداع ونظرية التصميم

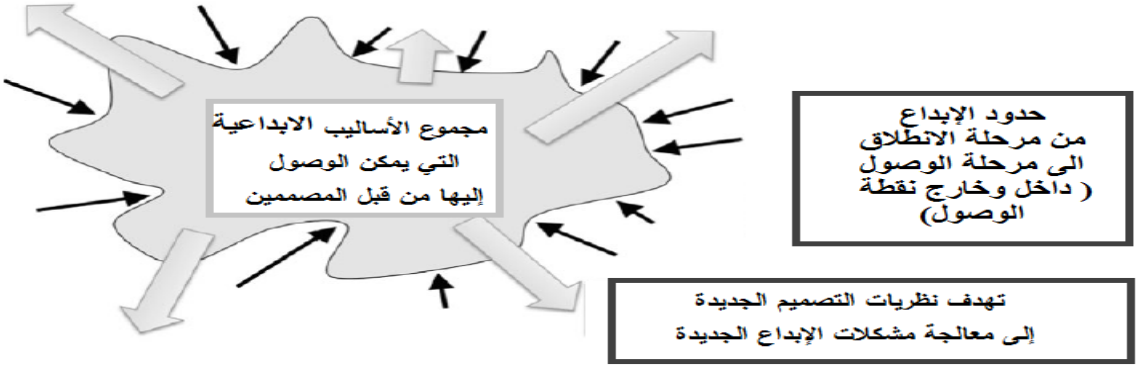

SOURCE : Pascal Le Masson, Armand Hatchuel and Benoit Weil, The Interplay between Creativity Issues and Design Theories: A New Perspective for Design Management Studies?, Blackwell Publishing Ltd,, Volume 20 Number 4 2011, pp217-237, P219.

ثانيا: نماذج الإبداع في المنظمات الصناعية

يفسر المفكرين الإبداع انطلاقا من البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة،ولم تقتصر على الموارد والآليات لاحتضان أفكار المبدعين، بقدر تحليل العملية الإبداعية التي تسمح بتقديم منتجات جديدة متجددة، تكتسب الشركات الصناعية ميزة وقدرة تنافسية عالية في السوق، في كل الفترات؛ لفهم العملية الإبداعية نعتمد ثلاثة نماذج عالمية هي كالأتي:

أ- نموذج والاس WALLAS

قام جراهام والاس في سنة ١٩٢٦ بتحديد الإبداع من خلال تفسير العملية الإبداعية والتي لخصها في النموذج البسيط عبر أربع مراحل هي: التحضير، الحضانة، الولادة، وأخيرا المراجعة.

الشكل رقم -٥ – مراحل العملية الإبداعية

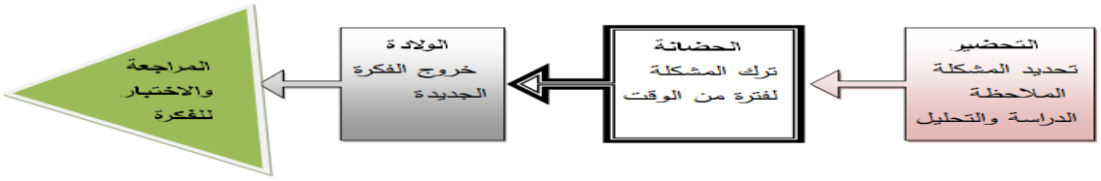

Source : Petronela-Cristina Oprea, Creativity In Industrial Concept, Productica Scientific Session, 23rd April – 2010, Pp 30-40, P35.

ب- نموذج :Rossman

اقترح روسمان في سنة ١٩٣١ نموذج التوازن بين التفكير التحليلي والتفكير الخيالي بعد إجراء مقابلة مع ٧١٠ مخترعاً، توصل من خلالها إلى فهم الإبداع في سبع مراحل هي في الشكل الأتي:

الشكل رقم -٦- نموذج روسمان للإبداع

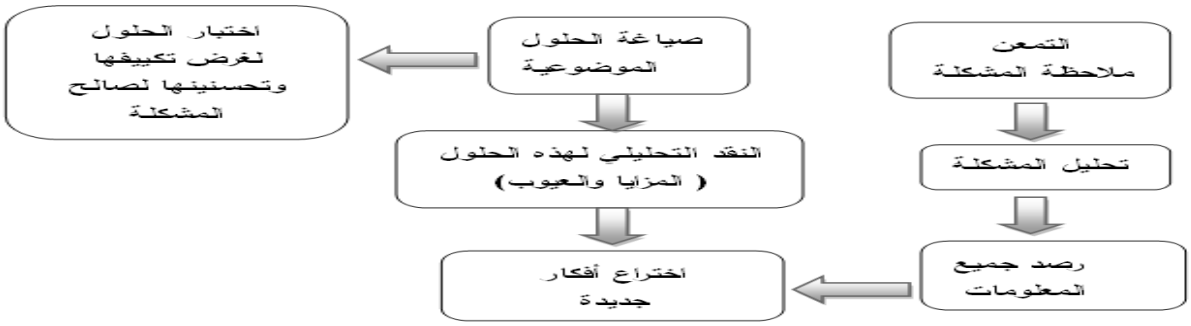

Source : Petronela-Cristina Oprea, Creativity In Industrial Concept, Productica Scientific Session, Ibid, P35.

ج- نموذج بوشارBouchard

اعتقاد بوشار أن الإبداع هو تحويل الأهداف الأصلية إلى المنتجات الملموسة؛ يتكون هذا النموذج من الكثير من الأفكار الحركية التي تدور في ذهن المبدع الذي يقوم بتصميمها الجيد لاحتواء المشكلة في ظل زيادة الاستجابة للطلب.

الشكل رقم -٧- نموذج بوشار

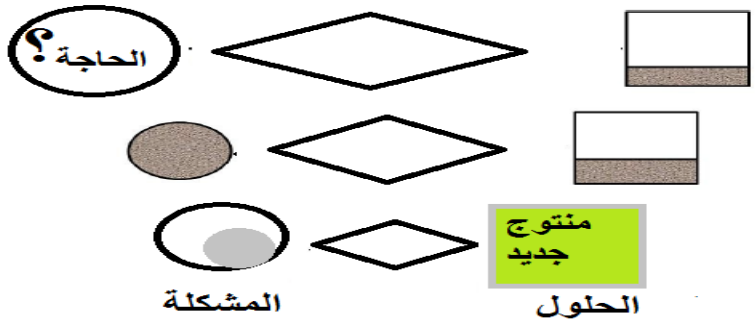

Source : Petronela-Cristina Oprea, Creativity In Industrial Concept, Productica Scientific Session, Ibid, P35.

المحور الثاني: قياس الإبداع الصناعي

يعتمد الخبراء مؤشرات إحصائية لقياس الإبداع الصناعي في المنظمة الصناعية وهو بمثابة الأداة لترتيب المنظمات والدول في هذا المجال؛ تدخل عوامل عديدة في تكوين هذه المؤشرات، ويعمل على تحقيق الميزة التنافسية للمنتوج وتوفير منتجات جديدة، من خلال فهم أكثر وأوسع للإبداع ومتطلباته باستغلال المزايا المحققة والعمل على تعظيمها من أجل إبداع صناعي اكبر متجدد ومستدام؛ نتطرق إلي هذه المؤشرات فيما يلي:

أولا: مؤشر إنتاج الإبداع **the Creative Productivity Index (CPI)**

يعتبر مؤشر إنتاج الإبداع (CPI) أداة قياس الإبداع والأنشطة الإبداعية؛ وتحديد العلاقات النسبية للمتغيرات التي تؤثر على نمو الإبداع وتطوره في المجتمعات وهي: القدرة على الابتكار، التحفيز على الابتكار وأهم شئ البيئة الموفرة للابتكار، تعتمد عملية حساب مؤشر الإبداع على تجميع ٤٤ مؤشر (٢٥ مؤشرات كمية و١٩ نوعية)، مشكلة في خمس فئات؛ يتم من خلالها توجيه المتغيرات حسب كل فئة النقاط عن طريق مدخلات ومخرجات[٦] يرتكز مؤشر الإنتاج الإبداعي على قياس عنصرين أساسين هما:

- قياس إبداع الاقتصاديات: يسمح بتحديد مدى القدرة على الابتكار وتوليد أفكار ومخططات جديدة في كل الأنشطة الاقتصادية.
- قياس الإنتاجية الإبداعية من خلال قياس المدخلات (على سبيل المثال ، المهارات أو الاستثمارات في البحث والتطور التكنولوجي) مع قياس المخرجات (براءات الاختراع أو ابتكارات العمليات.

[٦] ADB, Creative Productivity Index: Analysing creativity and innovation in Asia, ibid, P12.

يعتمد إطار مؤشر إنتاج الإبداع على نظرية النمو الجديدة، يشمل ثلاثة أبعاد رئيسة لتوليد المخرجات الإبداعية الذي يسمح بالمحافظة على المكانة في السوق ورفع أداء الاقتصاد؛ تتمثل الأبعاد المبينة في الشكل الأتي:

الشكل رقم -٨- العناصر الرئيسة في مؤشر إنتاج الإبداع CPI:

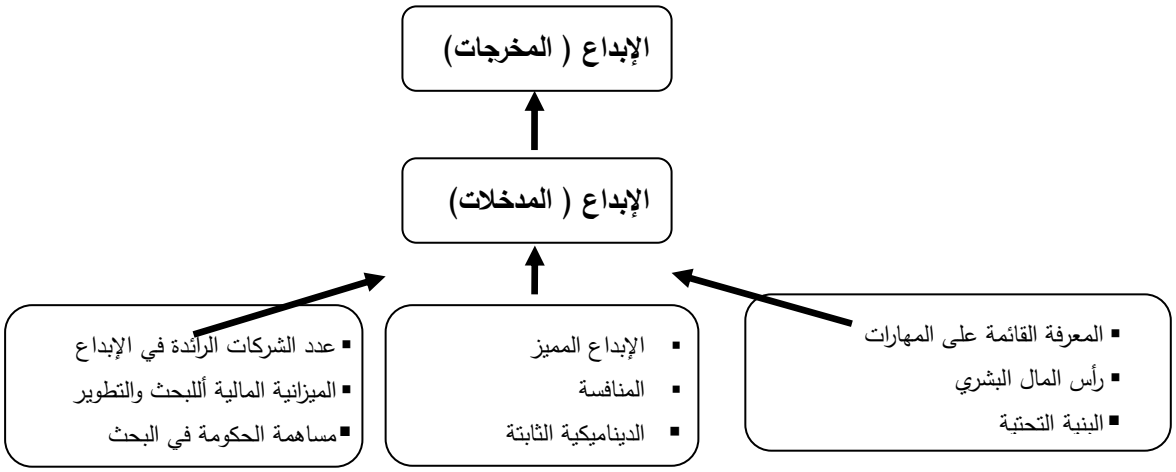

SOURCE: The Economist Intelligence Unit for the Asian Development Bank, Creative Productivity Index Analysing creativity and innovation in Asia, www.eiu.com, 2014, P 12.

ثانيا: دور الإبداع في المنظمة الصناعية وفي الاقتصاد

تعرف السوق تغيرات سريعة في الطلب والعرض من حيث النوعية والسعر والتكلفة مع مدة خروج وتسويق المنتج، بفضل التطورات التكنولوجية والمعلوماتية التي تلزم مختلف المنظمات الفاعلة فيها بالتأقلم مع هذه التغيرات المتجددة من خلال صياغة استراتيجية تهتم بقسم البحث والتطوير لما له من دور واثر على أدائها، من خلال الإبداع في الإنتاج، حيث يبدأ هدا من حل مشاكل المنتجات المقدمة والبحث عن أحسن البدائل لترقيتها إلى مرحلة الابتكار للمنتجات جديدة، تكسب المنظمة أسواق جديدة تتوسع مع الزمن؛ يسهم الاهتمام والتنسيق بين الكفاءات المبدعة على كل مستويات المنظمة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية والتي تنتج أثار على مستوى الجزئي والكلي وهي ملخصة فيما يلي:

أ- أثر الإبداع الصناعي على المستوى الجزئي (المنظمة الصناعية):

تستفيد المنظمة الصناعية من الإبداع الصناعي المحقق في منتجاتها من خلال تحقيق الأهداف الاستراتيجية المسطرة، حيث تصل بفضله إلى مرحلة الإبداع التنظيمي والإداري؛ يمكن تلخيص هذه الآثار في النقاط الآتية:

- تعزيز القدرة التنافسية للشركة وترقية الاستراتيجيات المنفذة.
- زيادة الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات والخدمات.
- تطوير وزيادة المهارات وكفاءات المنظمة.
- تحسين القدرات التنافسية غير السعرية.
- تحقيق القدرة تنافسية الأعمال.
- الحفاظ على المزايا التنافسية المستدامة في السوق المحلية والعالمية.

ب- أثر الإبداع على مستوى الكلي (الاقتصاد الوطني)

يعتبر الإبداع الصناعي من الاهتمامات الاستراتيجية في الاقتصاديات المتقدمة والناشئة، لما له من دور كبير في خلق الثروة والعمل؛ الإبداع الصناعي ليس فقط إنتاج السلع والخدمات المتطورة في هذه الاقتصاديات، بقدر تحقيق الملكية الفكرية والابتكارية الذي يتعدى الهدف من عملية التسويق المادي إلى التسويق المعنوي، والذي ينشأ في الاتفاقيات والشراكات، لتصدير التكنولوجيا للدول والمنظمات الأجنبية الأخرى، هذا المكسب يعود على الدول بمداخل جديدة من جهة ومن جهة أخرى تحسين الترتيب العالمي للاقتصاد على أساس عدد براءات الاختراع المكتسبة.[٧]

المحور الثالث: الإبداع الصناعي وأثره على المنظمة الصناعية في الاقتصاديات الناشئة

نتطرق في هذا المحور إلى واقع وأفاق الإبداع الصناعي في الاقتصاديات الناشئة، نعرف من خلاله الاقتصاديات الناشئة والتطور الذي تعرفه في مجال إدارة الأعمال، من خلال استراتيجية الإبداع في المنظمات الصناعية الناشئة.

أولا: تطور الاقتصاديات الناشئة

لم تعد المعايير الاقتصادية الكلاسيكية كافية لترتيب دول العالم إلى نامي أو متخلف، بسبب التطورات التكنولوجية السريعة المتنوعة والمتجددة، حيث أسهمت هذه الأخيرة في إدخال مصطلحات ترتيب جديدة تتوافق مع التغيرات التي تعرفها الساحة العالمية؛ حيث عرف العالم مصطلح الاقتصاد النامي في السبعينات من القرن الماضي لتمييز أسواق الدول الحديثة استقلالا بالنمو لبطئ، وانتهاج البعض منها على استراتيجية اقتصادية ترتكز على الصناعات التحويلية بفضل إرادة حكوماتها بنقل اقتصاديتها إلى مرحلة متطورة، أصبحت اليوم تنافس الدول المتقدمة في الساحة العالمية، الأمر الذي جعل مصطلح الدول النامية غير مناسب لهذه الدول النشطة في الساحة العالمية من جهة ومن جهة آخرة كان من الضروري فصلها على باقي الدول النامية التي لم تستطع تحقيق تنمية مقارنه بالدول الناشئة؛ وتتمركز الاقتصاديات الناشئة في شرق أسيا وأوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية؛ ولد مصطلح الاقتصاديات الناشئة في سنة ١٩٨٠، وتم إدخاله في فئة المصطلحات الاقتصادية من قبل الاقتصادي أنطوان فان أغتمائيل بالبنك الدولي ليميز الاقتصاديات ذات المكانة المتوسطة بين الدول النامية والدول المتقدمة.

[٧] MÜLLER Kathrin, RAMMER Christian, and TRÜBY Johannes, The Role of Creative Industries in Industrial Innovation, ZEW editions, economics research Europe, p 31

الجدول رقم -١- خصائص الاقتصاديات الناشئة من وجهة النظر المتعددة

المؤسس	الأسس
النظرة العامة (لايكونومست)	نمو والتصنيع السريع. يعد المصطلح قديم ويستخدم لعدم توفر مصطلح آخر يميز هذه الاقتصاديات.
مركز شركات صناعة المعرفة تقرير الاقتصاد الناشئ ٢٠٠٨	ظهور شركات صناعية حديثة؛ المنتجات والخدمات الجديدة؛ الابتكارات في تقنيات ومنصات المنتجات
قاموس بارون للتمويل والاستثمار	تطور الاقتصاديات النامية لمواجهة الرأسمالية؛ مكانة في السوق العالمية؛ ببيئة أعمال تجارية؛ أقاليم كبيرة؛ وكثافة سكانية؛ فرص تنفيذ مشاريع تنموية كبيرة في الصناعات الاستراتيجية. تعزيز السياسات الاقتصادية لتوسيع السريع والمستدام للتجارة والاستثمار في السوق العالمية
ساكسو بنك	استراتيجيات اقتحام الأسواق العالمية زيادة الاستثمارات الرأسمالية اقتصاديات آسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية وإفريقيا والبحر المتوسط الأقل تطوراً في الأسواق
فيتال ويف للاستشارات	تقسيم الاقتصاديات إلى الفئات التالية: أسواق الفرص الاستراتيجية: أكبر الأسواق الناشئة وأكثرها جاذبية يزيد عدد سكانها عن ٤٠ مليون نسمة نمو قوي في الناتج المحلي الإجمالي زيادة دخل الفرد عن $ ٢٠٠٠ من حيث تعادل القوة الشرائية التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحسين مستويات المعيشة.
البنك العالمي	البلدان التي يبلغ دخلها القومي الإجمالي ١١،٤٥٦ دولار أو أقل للفرد.

Source : Daniela.N. Mardiros, Roxana.Manuel.Dicu, The Emerging Economies Classification In Terms Of Their Defining, Grouping Criteria And Acronyms Used For This Purpose, 2016, p 4.

تعتمد المنظمات الصناعية في الاقتصاديات الناشئة استراتيجيات تتوافق مع التغيرات التي يعرفها العالم، من حيث تصميم وسعر ونوعية المنتج حسب الطلب؛ هذه الاستراتيجية التي تتحدد بفضل خبراء اقتصاديين وصناعيين يعملون على تحقيق الأهداف الاستراتيجية المتمثلة في غزو السوق العالمية؛ من خلال التركيز على كل الفئات المستهلكة؛ وجاءت هذه السياسة الجديدة من الدراسات والتحليل للبيئة الداخلية والخارجية أعمال المنظمة الصناعية.

ثانيا: صناعة الإبداع في الاقتصاديات لناشئة

يعتبر الإبداع الصناعي من العناصر الرئيسة في الابتكارات الصناعية، والذي يؤثر على أداء مختلف قطاعات النشاط الاقتصادي من خلال المساهمة الكبيرة في تحقيق الثروة وخلق العمل للمجتمعات؛ حيث نجد الاهتمام الكبير بترقية الصناعات الإبداعية في الاقتصاديات المتقدمة والناشئة، ترتكز الأنشطة الإبداعية في مجال الصناعة على صناعة الموارد البشرية، البنية التحتية، تكثيف الشركات المبدعة، وتمويل البحوث العلمية في مجال الصناعة من طرف الخواص والدولة، حيث يتم تفعيل هذه العناصر الرئيسة عبر مراحل منظمة متسلسلة، تسمح بولادة منتجات معنوية ذات قيمة كبيرة من قنوات الإبداع الصناعي في الشكل الفردي أو الجماعي، تهيئ لها كافة الظروف التي تسمح للمهارة والموهبة التأثير على أداء أعمال المنظمات الصناعية وأداء الاقتصاد؛ الجدول الأتي يوضح تصنيفات الإبداع من المدخلات والمخرجات على المستوى العام وعلى مستوى متغيرات الإبداع في الدول الناشئة لسنة ٢٠١٤.

الجدول رقم -٢- تصنيف اقتصاديات الدول الناشئة حسب مدخلات ومخرجات الإبداع في ٢٠١٤

Source: The Economist Intelligence Unit for the Asian Development Bank, Creative Productivity Index Ibid, 014, P 16.

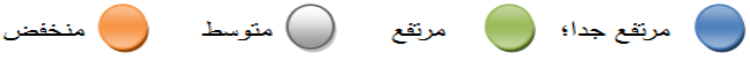

يلاحظ من خلال المؤشرات الموجودة في الجدول رقم1، تقدم دولة سنغافورة وكوريا الجنوبية بقيادتهما قائمة المدخلات الإبداعية مع أداء قوي في جميع أبعاد المدخلات الثلاثة الأساسية، تليها الصين وماليزيا بمستوى مرتفع؛ وتعد الاقتصاديات الناشئة من أكثر الدول التي تتمركز في المراتب العشرين الأولى في إنتاج الإبداع والابتكار؛ يرجع هذه التحقيقات الجيدة في مجال الإبداع إلى البنية التحتية التي توفرها الدولة في مجال التكوين والبحث العلمي والتطور التكنولوجي، مع تركيز مختلف الشركات على عنصر الإبداع الذي يؤخذ بعين الاعتبار في إستراتجيتها من حيث توفير له كل الموارد البشرية والمادية داخل المنظمات الصناعية؛ تتميز كل من أند ونسيا والهند بأداء منخفض في مدخلات الإبداع ومهارات المعرفة، يرجع ذلك إلى نقص البحث العلمي والتكنولوجي في الشركات الصناعية من جهة، ومن جهة أخرى تركز اقتصادياتها على تلبية السوق المحلية والإقليمية أكثر فقط مقارنة بالدول الناشئة الأخرى التي تهدف إلى التوسع في الأسواق العالمية.

الجدول رقم -٣- ترتيب الاقتصاديات الناشئة وفق متغيرات الإبداع في سنة ٢٠١٤

الاقتصاد	المستوى العام		المدخلات								المخرجات	
	المخرجات/ المدخلات		مهارات المعرفة		الإنتاج الإبداعي		الشركات الإبداعية		متوسط مدخلات الابتكار		الابتكار/ متوسط الإنتاج	
	الترتيب	المؤشر	الترتيب	المؤشر	الترتيب	المؤشر	الترتيب	المؤشر	الترتيب	المؤشر	الترتيب	المؤشر
اندونيسيا	12	0.526	15	0.363	23	0.221	19	0.243	21	0.276	16	0.145
فيتنام	16	0.404	14	0.386	17	0.357	15	0.345	14	0.363	14	0.146
الهند	14	0.459	19	0.297	14	0.384	13	0.379	15	0.354	13	0.162
تايلاند	15	0.44	13	0.392	11	0.435	12	0.419	12	0.416	12	0.183
الصين	11	0.552	10	0.516	15	0.379	11	0.469	11	0.464	11	0.256
ماليزيا	13	0.511	11	0.515	12	0.415	8	0.658	10	0.529	10	0.27
كوريا ج	3	1.049	6	0.718	13	0.396	10	0.584	9	0.566	8	0.594
سنغافورة	10	0.693	1	0.779	1	0.892	1	0.938	1	0.87	6	0.603
اليابان	1	1.114	9	0.619	8	0.484	7	0.675	8	0.593	4	0.661

Source : The Economist Intelligence Unit for the Asian Development Bank, Creative Productivity Index Ibid, 2014, P 20.

تحتل سنغافورة المركز الأول في الاقتصاديات الناشئة من حيث الاهتمام بالعناصر الفاعلة في عملية الإبداع من التمويل وتوفير البنية التحتية؛ أدى ذلك إلى تميز الشركات الصناعية؛ تليها اندونيسيا وتايلاند؛ الأسباب الحقيقية من بروز هذه الدول في السوق العالمية هي الإرادة الحكومية في نقل الاقتصاد إلى درجة متقدمة من خلال التركيز على البحث العلمي والتكنولوجي من جهة، من جهة أخرى تحقيق الاستقلال الاقتصادي الذي هو الهدف الإستراتجية للدول في ظل النظام العالمي الجديد وتداعياته.

ثالثا: واقع الإبداع الصناعي في المنظمات الصناعية في الاقتصاديات الناشئة للفترة ٢٠١٥-٢٠١٨

عرف العالم من القرن الماضي ظهور شركات صناعية جديدة ناشئة أثرت على أداء بعض المنظمات الصناعية المتقدمة من خلال اكتساح السوق العالمية بمنتجات جديدة متجددة بميزة تنافسية سعرية ونوعية؛ خاصة منتجات السيارات؛ الجدول الأتي يبين تطور تمويل البحث العلمي والتكنولوجي في المنظمات الصناعية للاقتصاديات الناشئة (اليابان، كوريا الجنوبية، ايرلندا، تايوان، الهند)، وإيراداتها ومكانتها في السوق العالمية للفترة ٢٠١٥ -٢٠١٨.

الجدول رقم – ٤- البحث العلمي والتطوير في المنظمات الصناعية (الاقتصاديات الناشئة والمتقدمة للفترة ٢٠١٥-٢٠١٨)

ترتيب ٢٠١٨	الشركة	البلد	البحث والتطوير(بليون دولار)								الإيرادات (بليون دولار)			
			2015		2016		2017		2018		2015	2016	2017	2018
			النفقات	%	النفقات	%	النفقات	%	النفقات	%				
١	AMAZON.COM Retailing	أمريكا	9,3	10,7	12,5	11,7	16,1	11,8	22,6	12,7	89,0	107,0	196,0	177,9
2	ALPHABET.INC Softxare services	أمريكا	9,8	14,9	12 ,3	16,4	13,9	15,5	16,2	14,6	66,0	75,0	90,3	110,9
3	VOLSZAGANE	ألمانيا	13,9	5,7	14,2	5,6	13,8	5,3	15,8	5,7	243,1	256,1	260,9	277,0
4	SUMSUNG technology HANDWARE	كوريا ج	13,8	7,2	13,6	7,2	14,3	7,6	15,3	6,8	193	187,8	189	224,3
11	TOYOTA (السيارات)	اليابان	9,5	3,9	9,9	3,9	9,8	3,7	10	3,9	241,9	256,4	267,4	259,8
18	HONDA MOTOR (السيارات)	اليابان	5,7	4,8	6,2	4,9	6,5	4,7	7,1	5,4	117,8	125,5	137,5	131,8
37	NISSAN (السيارات)	اليابان	4,8	4,8	5,0	4,7	4,6	4,0	4,6	4,2	98,7	107,1	114,8	110,4
69	HYNDAI (السيارات)	كوريا ج	1,5	1,8	1,6	1,9	2	2,3	2,1	2,3	63 ,6	86,1	87,7	90,2
98	Saic motor (السيارات)	الصين	1,1	1,1	1,3	1,3	1,4	1,3	1,7	1,3	96,3	101,8	114,0	132,1
262	TATA MOTORS (السيارات)	الهند	0,4	1,2	0,5	1,3	0,5	1,3	0,5	1,3	35,8	40,7	41,6	41,5
187	APTV (السيارات)	ايرلندا	1,2	7,7	0,7	6,6	0,8	6,4	0,9	6,5	15,5	10,9	12,3	12,9
679	CHENG SHIN (السيارات)	تايوان	0,1	2,9	0,1	3,7	0,2	4,1	0,2	4,5	4,3	3,9	4,0	3,8

SOURCE: Strategy part of the PWC network https://www.strategyand.pwc.com/innovation1000

الشكل البياني رقم -٩- الإنفاق على البحث العلمي والتكنولوجي في الاقتصاديات الناشئة والمتقدمة

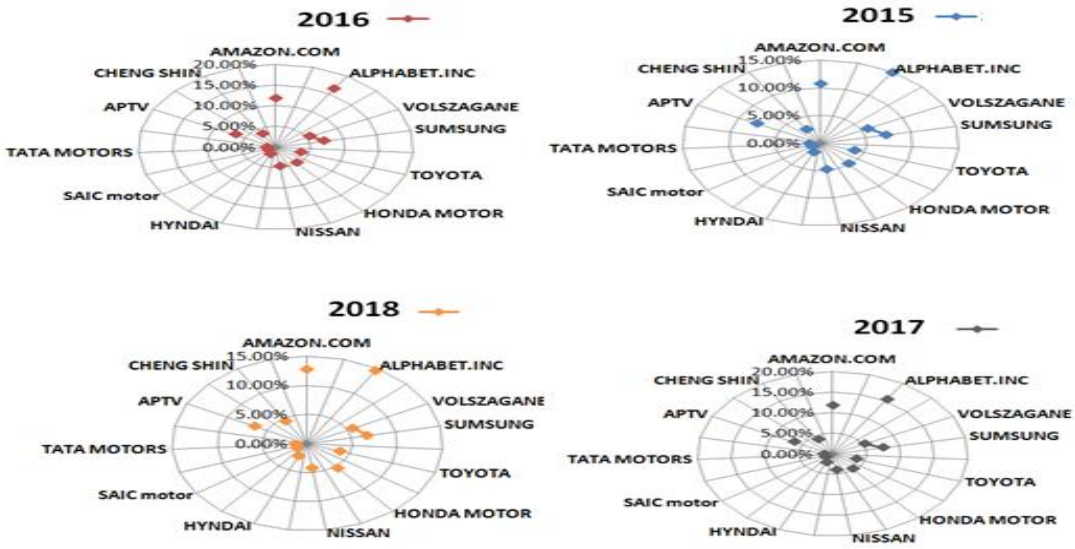

تتميز الشركات الصناعية الناشئة بأداء جيد في السوق العالمية للفترة ٢٠١٥-٢٠١٨ نتيجة الإنفاق الضخم على هيئات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في الشركات الكبرى، ويعد هذا الأخير القسم الاستراتيجي في التنظيم الهيكلي، حيث استطاعت شركة سامسونغ الكورية للصناعة الهواتف الذكية منافسة الشركات العريقة المتقدمة، على المراكز الأولى في الإبداع الصناعي؛ ومن خلال الأشكال البيانية المجمعة في الشكل رقم ٩ نلاحظ تفوق الشركات الأمريكية من حيث الإنفاق على البحث العلمي، في مجال صناعة برامج الانترنت، حيث تعرف زيادة الإنفاق من سنة إلى أخرى حيث ارتفعت ميزانية البحث في سنة ٢٠١٨ مقارنة بسنة ٢٠١٥ بـ ١٨،٧% ، وتدل هذه النسبة على الأهمية الكبيرة لقسم البحث والتطوير في شركة أمازون، حيث تسهم هذه الزيادات في تقديم منتجات جديدة متجددة في مجال تكنولوجيا المعلومات؛ أما الشركات الناشئة فقد عرفت تذبذب في الإنفاق على قسم البحث من سنة إلى أخرى، حيث انخفضت ميزانية البحث لشركة سامسونغ في سنة ٢٠١٨ بـ ٥،٥% مقارنة بسنة ٢٠١٥ ويعود هذا التراجع في الإنفاق إلى تركيز الشركة على رفع أداء الأعمال من خلال التوسع في الأسواق العالمية بمنتجات ذات تصنيفات عديدة حسب الطلب، بخلاف الشركات الأميركية التي تركز على تحقيق أداء الأعمال من خلال ترقية المنتجات وتجديدها بما يتوافق مع صناعة المعرفة الجديدة المتطورة.

بالرغم من وجود قسم البحث العلمي في الشركات الصناعية الناشئة، إلا أن الهدف منها ليس فقط الابتكار الجديد المتطور بقدر كيفية الإبداع في الصناعة لطرح منتوج بأصناف عديدة حسب الطلب من أجل كسب اكبر عدد من المستهلكين في العالم، والذي بدوره يزيد من أداء أعمال الشركة.

الشكل البياني رقم - ١٠- إيرادات شركات الاقتصاديات الناشئة والمتقدم الفترة ٢٠١٥-٢٠١٨

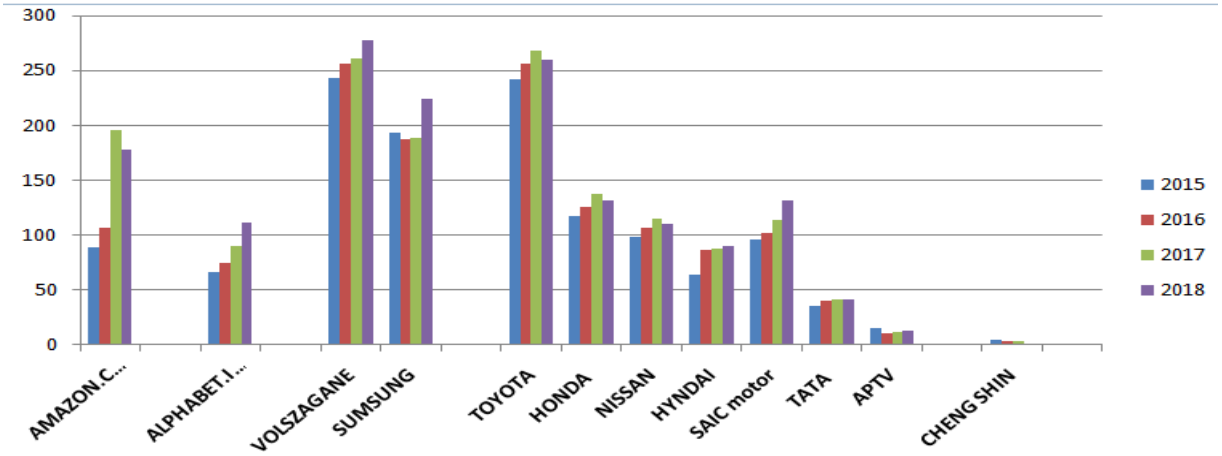

تعتبر الشركات الأسيوية من المنظمات الصناعية الرائدة من حيث تحقيق إيرادات كبيرة مع الأنفاق على قسم البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، حيث احتلت شركة سامسونغ الكورية المرتبة الرابعة وشركة تويوتا اليابانية المرتبة ١١ في ٢٠١٨؛ تضمن الترتيب ١٠٠٠ شركة عالمية[^] متقدمة ذات بيئة الأعمال الجيدة، في مختلف الأنشطة، حيث تتمتع الشركات الناشئة بهيئات بحث علمي وتطوير تكنولوجي عالي يعمل بالتنسيق مع إدارة الشركة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية وهي الاستمرارية والتفوق في السوق من خلال رفع أداء الشركة.

من خلال تحليل التصنيف العالمي للمنظمات الصناعية لاحظنا كذلك غياب الشركات الدول العربية في القائمة، رغم أن أغلبها تمتلك الموارد المادية اكبر مقارنة بالدول الأسيوية الناشئة، يرجع ذلك إلى تركيز هذه الدول بالصناعات الاستخراجية على الصناعات التحويلية، بالتالي انعدام الإبداع الصناعي فيها.

نتائج الدراسة:

تطور الإبداع الصناعي عبر التاريخ من النظريات المفسرة للعملية الإبداع من التصميم إلى ولادة الأفكار الجديدة الفنية والتقنية لتحسين الإنتاج والابتكارات والاختراعات لصالح استدامة المنظمات، حيث تبين من الدراسة أن احتضان المنظمة الصناعية في الاقتصاديات الناشئة البحث العلمي والتطوير التكنولوجي ورعايته في ظل إستراتيجيتها، أدى إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية، من حيث التأثير على أداء الأعمال، بفضل التوسع في السوق العالمية في ظل التحديات الاقتصادية؛ وانتقلت بذلك إلى مرحلة متقدمة في إدارة الصناعة المعرفية، الأمر الذي جعلها عنصر تهديد في بيئة أعمال الدول المتقدمة، تؤخذ بعين الاعتبار في إعداد الاستراتجيات؛ كذلك توصلنا في هذه الدراسة إلى صدق الفرضيات المطروحة في الإشكالية، حيث يسهم الإبداع في إعادة صناعة التنظيم وفق الإبداع التنظيمي بإعطاء الأهمية لقسم البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، من زاوية التأسيس والترقية، بصفة انه يؤثر على أداء المنظمة وعلى كل أقسامها التنظيمية من حيث تنمية القدرات الفكرية، والاهتمام بالكفاءات المبدعة، العناصر الفاعلة في التدفقات المالية الكبيرة والمستمرة، تستفيد منها كل عناصر المنظمة.

[^] Strategy part of the PWC network: https://www.strategyand.pwc.com/innovation1000.

التوصيات:

رغم النتائج المحققة في بيئة أعمال بعض الشركات الناشئة من خلال الاهتمام بالإبداع الصناعي كعنصر فعال في رفع أداء الأعمال إلا أنها تبقى الاقتصاديات الناشئة في حاجة إلى إعادة النظر في الاستراتيجية الصناعية من حيث توجيه هيئة البحث وتنظيمها بما تتطلبه البيئة الصناعية العالمية وشروطها، ومن اجل تقديم منتجات جديدة تنافس الشركات المتقدمة؛ حيث نوصي بما يلي:

١. الاهتمام بقسم البحث العلمي من أجل رفع الميزة التنافسية للمنتجات من حيث النوعية ومعالجة الأخطاء في الصناعات السابقة.
٢. العمل على الاستمرار في رفع ميزانية قسم البحث العلمي.
٣. الانتقال إلى مرحلة تصدير المعرفة المكتسبة.
٤. استغلال الكفاءات خارج قسم البحث الشركة من خلال احتضان اليد العاملة المبدعة.
٥. العمل على التوسع في الأسواق المتقدمة، بفضل ترقية المنتجات الصناعية.
٦. العمل على إنشاء اتحاد إقليمي اقتصادي يضم الاقتصاديات الناشئة لأجل تحقيق التضامن الاقتصادي والاستفادة من الخبرات الإبداعية الصناعي، هذا الاتحاد الذي سوف ينصف الإبداع الصناعية في هذه الاقتصاديات مقارنة بالدول العظمى التي تمتلك الثروات المادية والبشرية الكثيفة والجغرافيا الواسعة.
٧. تركيز الإبداع الصناعي في إطار تحقيق التنمية المستدامة.

أفاق الدراسة:

من خلال دراستنا هذه، لاحظنا غياب المعلومات والإحصائيات المتعلقة بالإبداع الصناعي في الدول العربية، الأمر الذي ألزم علينا إهمال هذه الدول في دراستنا رغم تميز البعض منها بتنمية صناعية جيدة، لهذا نقترح دراسات مستقبلية حول المواضيع الآتية:

١- واقع وأفاق الإبداع الصناعي في الدول العربية.
٢- مصداقية الإحصائيات الصناعية في العالم العربي وتداعياتها على الدراسات الاقتصادية.
٣- أثر الإشاعة في الابتكارات الصناعية على أداء الأعمال.

المراجع:

1. ADB, Creative Productivity Index: Analysing creativity and innovation in Asia, A report by The Economist Intelligence Unit for the Asian Development Bank, August 2014.
2. Alex J. Ryan, A Framework for Systemic Design, University of Adelaide, form academic,Vol.7, Nr.4, 2014.
3. DANIELA.N. Mardiros, ROXANA.Manuel.Dicu, The Emerging Economies Classification In Terms Of Their Defining, Grouping Criteria And Acronyms Used For This Purpose, 2016.
4. Home Affairs Bureau, The Hong Kong Special Administrative Region Government, a Study On Creativity Index, Centre For Cultural Policy Research, The University Of Hong Kong, NOV 2005.
5. Joelle Forest, THE CREATIVE RATIONALITY AS A KEY DRIVER FOR ENHANCING INNOVATION CAPABILITY, , Helsinki, Finland. 6 p., Sep 2011.
6. Kathrin Muller, Christian Rammer, Johannes Trub, The Role of Creative Industries in Industrial Innovation), centre for European economic research (z e w), 2017
7. MAAD M. Mijwel, Albert Einstein The Theory of Relativity, research gate, 2018.
8. MÜLLER Kathrin, RAMMER Christian, and TRÜBY Johannes, The Role of Creative Industries in Industrial Innovation, ZEW editions, economics research Europe, 2016.
9. Nebojsa Stojcic, Traj Hasht, Zoran Aralica, Creativity innovations and ftrm
10. NHAM Tuan1, Nguyen Nhan1 , and other, The Effects of Innovation on Firm Performance of Supporting Industries in Hanoi – Vietnam, Journal of Industrial Engineering and Management, OMNIA SCIENCE,
11. Pascal Le Masson, Armand Hatchuel and Benoit Weil, The Interplay between Creativity Issues and Design Theories: A New Perspective for Design Management Studies?, Blackwell Publishing Ltd,, Volume 20 Number 4, pp217-237, 2011.
12. performance in emerging economy, JEL classification, d24, 031, 032, 2018, PP 203-228, 2018.
13. Petronela-Cristina OPREA, creativity in industrial concept**,** Productica Scientific Session, 23rd April – 2010, PP 30-40.
14. https://www.strategyand.pwc.com/innovation1000
15. JIEM, 2016, 9(2), 413-431, http://dx.doi.org/10.3926/jiem.1564.